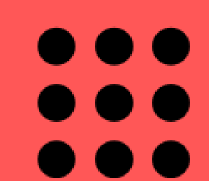
ماستر الجغرافيا والحكامة الترابية
وحدة :العرف وتدبير المجال





جامعة سيدي محمد بن عبد الله
الكلية متعددة التخصصات تازة

عرض حول:

تدبير الأراضي والمياه عند البرانس
-قبيلة بني فقوس أنموذجا-



من إنجاز الطلبة:
لوبنة ناصر
سهيل بوعملات
كمال اجغيغ

تحت إشراف:
د .حميد تيتاو

الموسم الجامعي :2019/2020

تقديم عام



كيف يعمل العرف في تدبير الأرض والماء

المحور الأول: تشخيص قبيلة البرانس



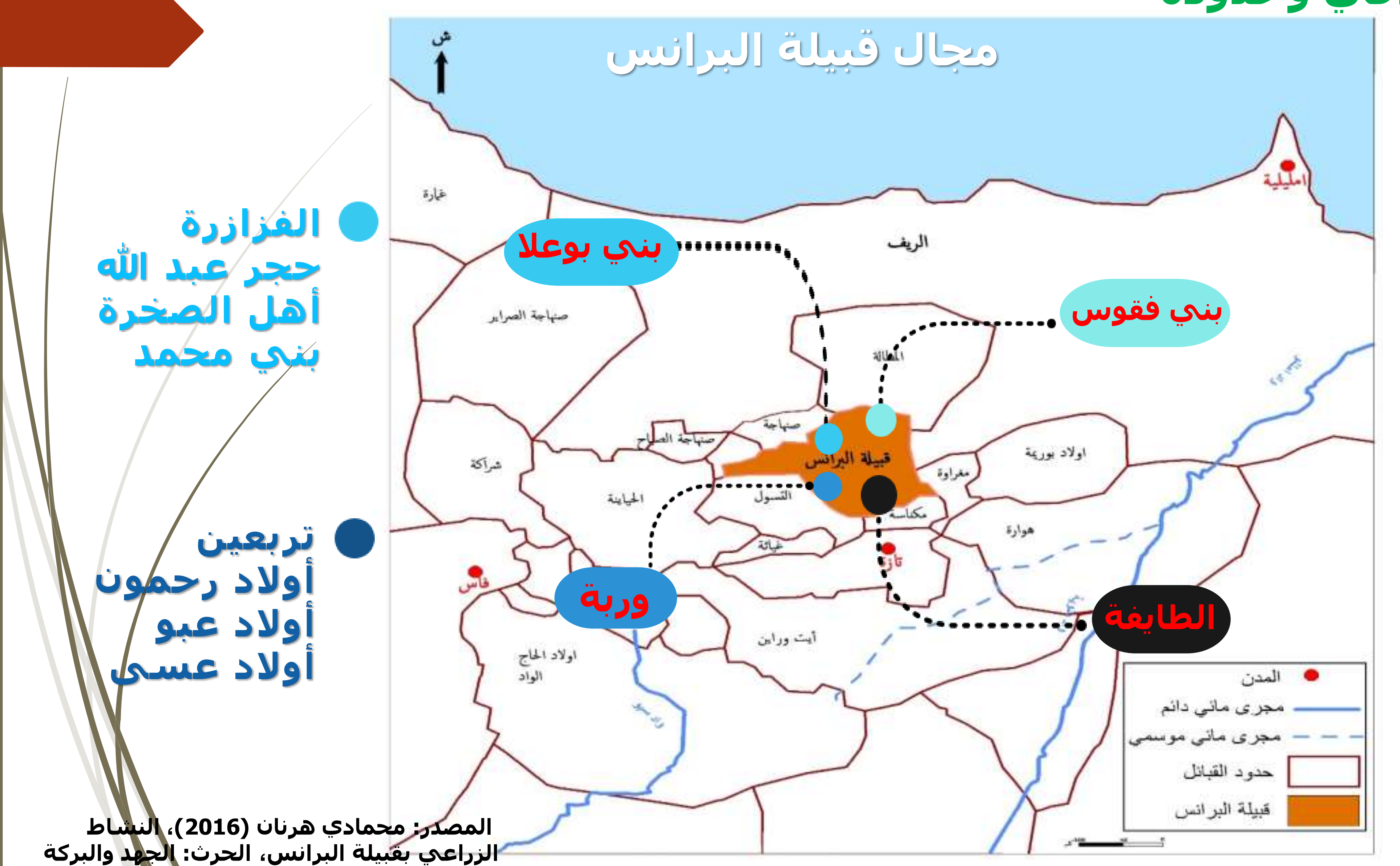
المحور الثاني: تدبير الأراضي عند البرانس

المحور الثالث: تدبير الماء عند قبائل البرانس

المحور الرابع: التحولات الطارئة على مستوى تدبير الأراضي

المحور الأول: تشخيص قبيلة البرانس

الموقع الجغرافي وحدوده



المصدر: محمادي هرنان (2016)، النشاط الزراعي بقبيلة البرانس، الحرث: الجهد والبركة

بني افتح
الترابيبة
أولاد حدو
أولاد اجرو

بوهليل
بني ورياغل
الشقارنة
أولاد سيدة
تيليوان



المصدر: قبيلة البرانس في مواجهة الاحتلال العسكري الفرنسي دور الزعامات في قيادة القبيلة

تطور سكان فخدة بني فقوس

السنوات	عدد السكان
1934	9534
2014	23614

المصدر: قبيلة البرانس في مواجهة الاحتلال العسكري الفرنسي دور الزعامات في قيادة القبيلة+ إحصاء 2014

المحور الثاني: تدبير الأراضي عند البرانس

لقد شكلت الأرض أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد القروي عامة والبرانس خاصة، إلا أن معرفة كيفية تدبيرها جعلتنا نخوض غمار تجربة البحث في هذه المسألة، ليقع اختيارنا على **"دوارالعيون"** الذي اتخذناه كنموذج.

أولا: أنواع الأراضي

الأرض لا تخرج عن نوع واحد والمتمثل في الأراضي الخاصة أو الفردية.

ثانيا: تقسيم الأراضي

الشكل الأول: يتم تقسيم الأرض بين الورثة كعائلة وليس كأفراد.

الشكل الثاني: كل وريث يحرث قطعة أرضية بأكملها.

لكن أحيانا كانت بعض الخلافات بين الملاكين تؤدي إلى صراعات عند بداية موسم الحرث، وفي هذه الحالة فإن الطرف المتدخل هو الشرفاء وشيخ الفلاحين.

ثالثا: استغلال الأراضي

تدبير جماعي
- الحرث
- الدرس

تدبير فردي
- تعيين الخماس
- التناوب حول أدوار الحبوب والقطاني
- التناوب بالسنوات

وإضافة إلى هذه الأعمال، هناك أعمال أخرى يتم تدبيرها بشكل فردي لكن تنفيذها يتم بشكل جماعي في إطار ما يسمى" بتويزة".

- ❑الحصاد
- ❑توقاف التبن

وعموما، يبدأ عمل "تويزة" داخل دوار "العيون" حين يدعوا الفلاح صاحب الحاجة الجماعة لمساعدته في العمل دون مقابل، وذلك قصد إنهاء العمل في أقرب وقت ، إلا أن طريقة العمل هاته تجعل هذا صاحب الطلب ملزم بمساعدة جميع العائلات التي شاركت معه عملية الحصاد أو توقاف التبن.

رابعا: تدبير الشرط

تلزم الجماعة داخل دوار "العيون" الفلاح صاحب الزوج تأدية ضعف صاحب الفرد، حيث يؤدي الأول 6 أمداد، في حين يؤدي الثاني 3 أمداد سنويا.

خامسا: تدبير استغلال المراعي

إن تدبير استغلال المراعي داخل الدوار يتم بشكل فردي، ويعتبر فصل الصيف من أكثر الفصول ملائمة لعملية الرعي حيث الكلأ متواجد بكثرة، لكن عملية الاستغلال هاته تتم بطريقتين:

- الاستغلال المباشر من طرف أصحاب الأرض؛
- الاستغلال عن طريق طلب الأذن من ملاكي الأرض.

وبالمقابل، يصبح المجال المحروث ممنوعا للرعي في فصل الربيع، وذلك تفاديا لإتلاف المحصول من طرف الماشية.

المحور الثالث: تدبير الماء عند قبائل البرانس

تعتبر عملية السقي من أقدم الوسائل استعمالا للمياه العذبة عبر التاريخ البشري، وبما أن مجال البرانس يتوفر على مؤهلات مائية مهمة، فمن الطبيعي أن يستغلها السكان في شؤونهم الزراعية بواسطة شبكة السقي التقليدية التي حافظت على مجراها القديم رغم ما تعتريه من قصور وضياع.

1. الجريان المائي في مجال البرانس

يوفر سطح البرانس ثروة مائية مهمة، ففي كثير من جباله وتلاله تنبع مجاري مائية والتي تتغدى بمياه الأمطار الموسمية، التي تشهر المنطقة قوتها في فترة فصل الشتاء والربيع. يتجه تصريف مياه المنطقة عموما في اتجاهات مختلفة كوادي لحضر(إيناون) ووادي الأربعاء، عين الثلاثاء وغيرها.

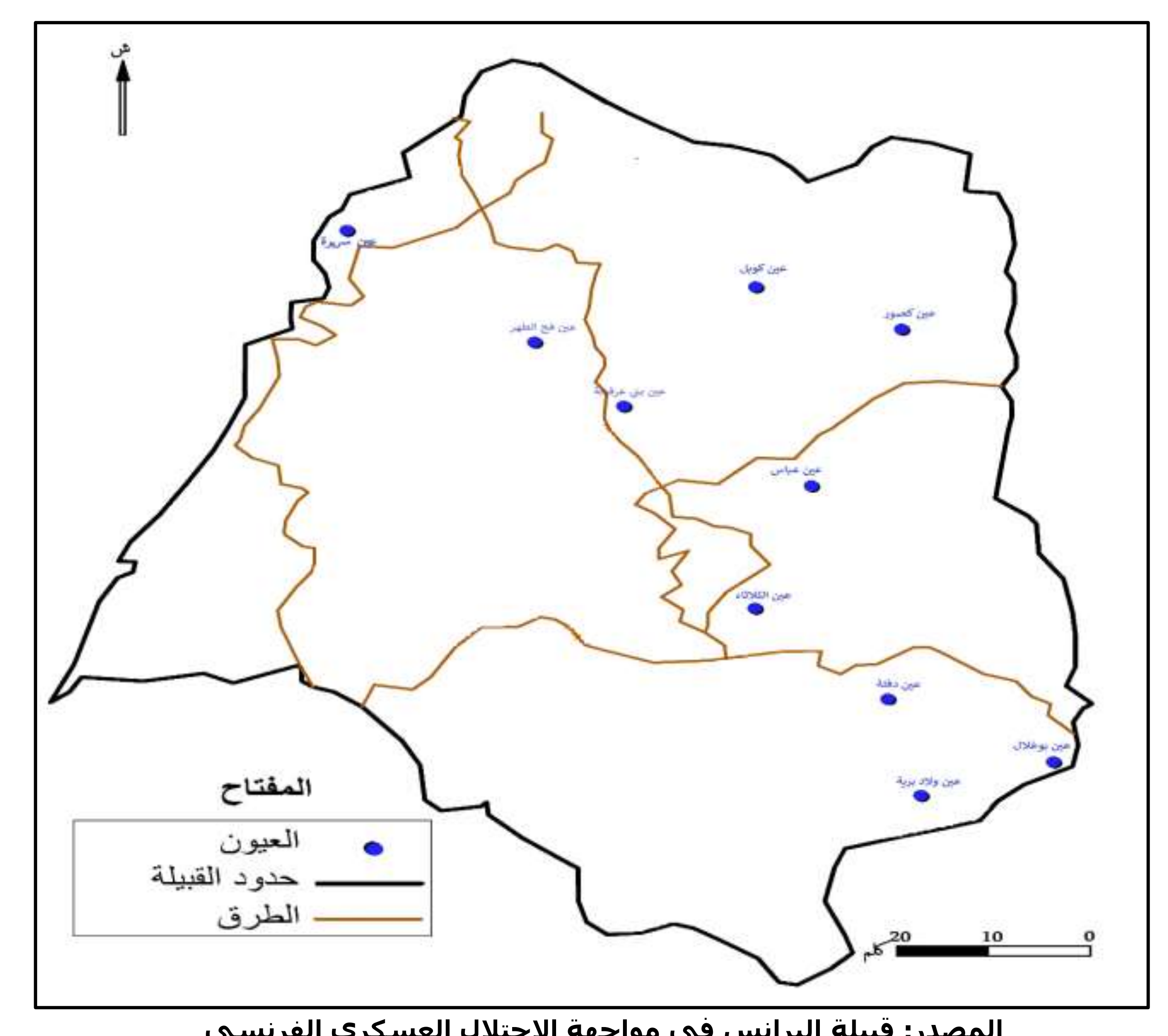
أهم العيون والمنابع المائية بكونفدرالية البرانس

القبيلة	اسم العين	قوة الصبيب باللليتر
الطايفة	عين وداد عين بغتي	70 60
بني فقوس	عين تلاثة عين بني عرفجة	200 50
وربة	عين لعيون عين سريرة	100 80
بني بويعلا	عين لخميس عين وادي لغرية عين ثلج عين الحوض	500 300 200 100

المصدر: قبيلة البرانس في مواجهة الاحتلال العسكري الفرنسي دور الزعامات في قيادة القبيلة

يبين هذا الجدول أن مجال كونفدرالية البرانس، يمتلك رصيدا مهما من العيون ذات الصبيب الدائم، جعل منها منطقة استراتيجية تنتابها الصراعات المتكررة بين أفراد القبيلة الواحدة، أو بين القبائل المحاذية لها.

أهم العيون بقبيلة البرانس



المصدر: قبيلة البرانس في مواجهة الاحتلال العسكري الفرنسي دور الزعامات في قيادة القبيلة

2. شبكة السقي رصد وتتبع



المصدر: الموقع الإلكتروني
www.sanad.ingc.tn

1960



المصدر: تصوير شخصي

2019

3. حقوق الماء وطرق التوزيع

تعتبر عملية السقي في مجال بحثنا ممارسة قديمة، ويعتمد توزيع الماء على العرف، الذي يحدد بصفة عامة حقوق وواجبات يتعارف عليها ويلتزم بها جميع افراد القبيلة، ومنها حقوق الماء، وحق الفرد من الماء مرتبط بالأرض، فامتلاك قطعة أرضية كبيرة كانت أم صغيرة شرط ضروري، لا مناص منه، للاستفادة من حقوق الماء.

وبناء عليه، فإن طريقة التوزيع مبنية على تحديد عدد أيام السقي لكل فخدة من الفخدات المكونة للقبيلة وذلك في إطار ما يسمى بـ"النوبة" أي الدور، في دراستنا سنقتصر فقط على تحديد طريقة تدبير السقي بدوار عين الثلاثاء المنتمية إلى قبيلة "بني فقوس"، حيث تصل قوة صبيب هذه العين إلى 200 لتر-ثانية، وهي عين تستغل في السقي والشرب...

تتم عملية تدبير الماء بطريقة جماعية، فعلى رأس كل شهرين كحد أقصى، وبعد صلاة العصر يجتمع أفراد القبيلة للقيام بعملية القرعة أو "العود" لتحديد الترتيب الأسبوعي للعائلات المستفيدة من الماء، وهو دور قار.

توزيع المياه حسب العائلات بالنوبة

العائلات	عدد الأيام
المراحي	من يوم الثلاثاء 5 فبراير2019 على الساعة 7 صباحا الى الثلاثاء 12 فبراير 2019 على الساعة 7 ليلا
بودومة	من الثلاثاء 12 فبراير 2019 على الساعة 7 ليلا إلى الثلاثاء 19 فبراير 2019 على الساعة 7 صباحا
التغوتي	من الثلاثاء 19 فبراير 2019 على الساعة 7 صباحا إلى الثلاثاء 26 فبراير 2019 على الساعة 7 ليلا
قشار	من الثلاثاء 26 فبراير 2019 على الساعة 7 ليلا إلى الثلاثاء 5 مارس 2019 على الساعة 7 صباحا
البرنوسي	من الثلاثاء 5 مارس 2019 على الساعة 7 صباحا إلى الثلاثاء 12 مارس 2019 على الساعة 7 ليلا
بخشوش	من الثلاثاء 12 مارس 2019 على الساعة 7 ليلا إلى الثلاثاء 19 مارس 2019 على الساعة 7 صباحا
السلمي	من الثلاثاء 19 مارس 2019 على الساعة 7 صباحا إلى الثلاثاء 26 مارس 2019 على الساعة 7 ليلا

المصدر: مقابلة شفوية: الحسني محمد ولد بوجمعة

تجدر الإشارة، إلى أن حقوق استغلال ماء المنبع لا يطرح أي مشكل نهائيا، فكل مستفيد يعرف حقه قي الماء. إن قواعد تقسيم ماء السقي عند الساكنة والمسماة بــ"النوبة" هي نتيجة تجربة مشتركة معاشة بين القبائل عموما، وهي أسلوب متوارث عن الأجداد. أما صيانة المنبع والسواقي فتتم بشكل جماعي حيث يشترك جميع المستفيدين من الماء في هذا العمل بدون استثناء وهو ما يطلق عليه بــ"عرف التويزة".

"عرف التويزة" لا يقتصر على اصلاح وصيانة المنيع فقط بل يمتد إلى أعمال متعددة كالحرث والحصاد وجمع المحصول وبناء المساجد، ويتم توزيع العمل تبعا للجنس أو السن أو حسب طبيعة العمل.

تستفيد قبيلة البرانس من "التويزة" حين تدعو الجماعة إلى ذلك والتي تتم بالتناوب وتتداول بين العائلات داخل القبيلة.

المحور الرابع: التحولات الطارئة على مستوى تدبير الأراضي

لقد طرأت مجموعة من التحولات على مستوى تدبير الأراضي بدوار العيون، فنتيجة عملية الهجرة التي أصبحت هاجس العديد من الشباب، أصبحت الفلاحة التي تعد ركيزة أساسية في اقتصاد المنطقة تقتصر على كبار السن، وهو ما دفع بهؤلاء إلى الاستغناء عن بعض الطرق التقليدية واعتماد طرق حديثة، ومن أهم العمليات التي شهدها هذا التغير، نذكر ما يلي:

- **عملية الدرس**
- **عملية الحصاد**

مسار آلة الدرس



المصدر: تصوير شخصي (8 نونبر 2019)


خاتمة

المراجع

- محمد الوردي (2016): قبيلة البرانس في مواجهة الاحتلال العسكري الفرنسي دور الزعامات في قيادة القبيلة(1912-1926)، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط؛
- محمادي هرنان (2016)، النشاط الزراعي بقبيلة البرانس، الحرث: الجهد والبركة؛
- مقابلة شفوية: الحسني محمد ولد بوجمعة، 86 سنة مواليد دوار العيون جماعة ترايبة.



شكرا على انتباهكم